

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب العام هو التمتع بالأخلاق الكريمة كالصدق ولأمانة. ما المعنى الخاص هو الكلام الجميل البليغ المؤثر في النفس.¹ الأدب هو التعبير في تجربة إنسانية في صورة موجهة وكل ما يؤثر في الفكر الإنساني فهو أدب مادام وجد السبيل إلى إعماق النفس.² يقول أيضا أن الأدب هو الكلام الجميل البليغ المؤثر في النفس.³ ويقال أيضا أن الأدب هو الكلام البليغ الصادر عن عاطفة المؤثر في

¹ انريفلزون, تاريخ الادب , (بالمناخ: مطبعة جامعة رادين فاتح, ٢٠٠٧), ص.٣٠.

² محمد عبد الرحمن عبد الله المسلموت, في النقد الأدبي, (دم: دار الهدى, ١٩٠١).

³ جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية, الأدب (الرياض: الجامعة ١٩٩٤) ص.١٠٠.

النفوس.⁴ و من ثلاثة تعريفات السابقة نستطع أن نقول أن الأدب هو الكلام أو التعبير الجميل تنتاج من النفوس الإنساني. ولأدب ينقسم إلى قسمين يعنى شعر و نثر.

وشعر هو الكلام الذى له وزن و قافية، ونثر هو الكلام الجميل الذى ليس له وزن و قافية ومنه الخطابة، والرسالة، والوصية، والحكمة، والمثل، والقصة.⁵

فمن البيان السابق، نعرف أن الآدب ينقسم إلى قسمين، شعر ونثر، ونثر الكلام الجميل الذى ليس له وزن و قافية ومنه الخطابة. الخطابة كالشعر لمحتها الخيال و سداها الأسلوب، وهي مظهر من

⁴ حسن شذلى فرهود، الأدب نصوصه وتاريخه (دم: دار المعارف, ١٩٧٦) ص.٣١.

⁵ نفس المرجع، ص 16

مظاهر الحرية والفروسية، وسبيل من سبل التأثير والاقناع. تحتاج إلى

ذلاقة اللسان ونصاعة البيان، و اناقة اللهجة، وطلاقة البديهة.⁶

و من المفهوم أن الخطابة هي فن من فنون الأدب العربي، يقال

في اللغة خطب على المنبر خطابة وخطبة فهو خاطب وخطيب،

ومهمة الخطيب مخاطبة جماعة من الناس لإقناعهم برأى أو لتحرض

بعضهم على فعل بأسلوب بليغ حماسي.⁷

وقيل أيضا إن الخطابة هي الترغيب فيما ينفع ووعما يضر

وتكون على ملاء من النص في الجامع والمراسم.⁸ وإستخلصها الكاتبة

هي كلام يليقية على جماعة في الجامع والمراسيم. وكلمة الخطابة أشهر

من كلمة الخطبة، لأن الأدباء إستعملوها كثيرا في كتبهم كما وجد.

⁶ نفس المرجع، ص 19

⁷ أحمد عطية الله، القاموس الإسلامى، (القاهرة : المكتبة النصرية، 1996) ط1، ج2، ص 252.

⁸ عبد العظيم أمين، الخطبة فى العصر الجاهلى، تمّون، (فالمباج : النمرة الثانية، 2001 م)، ص 64.

الخطابة فن من فنون النشر، ولون من ألوانه، وهى فن مخاطبة الجمهور الذى يعتمد على الإقناع والإستيمالة و لتأثر فهى كلام بليغ يلقى فى جمع من الناس لإقناعهم برأى، أو إستيمالتهم إلى مبدأ أو توجههم إلى مافيه الخير لهم فى الدنيا أو آخيرة.

الخطابة ضرورية لكل أمة فى سلمها وحرربهما، فهى أداة الدعوة إلى الرأى والتوجيه إلى الخير، ووسيلة الدعاة من الانبياء والمرشدين، والزعماء والمخلصين فهى ضرورية من ضرورات الحياة الإجتماعية و الدينية و السياسة.⁹

إن من نوع النشر المستعمل فى زمن بنى أمية الخطابة والكتابة، ومن موضوعات الخطابة الأمور الدينية الخطبة الجمعة، والعيدين والحث على الجهاد والوصايا، والتوجيهات الإجتماعية كالرثاء وتهنئة،

⁹ محمد عبد المنعم خفاجى و عبد العزيز شريق، التفسير الأعلام لأنذبي العرابى، (بيروت: جمع الحقوق مخططة الدار الجيل 1991 م)، ط 1، ص 194.

والأمور السياسية كالخلافة والفرق الدينية مثل الخوارج والشيعة والأموية
والزبيدية وغيرها.¹⁰

هذا النوع من النثر لا يستعمل كوسيلة الإتصال فحسب، بل
كالواسطة القوية في حماية النفس، وتطور الخطابة لظهور الأحزاب
السياسية والفرق الدينية، واختلاف أمة بأنواع الفرق، والكثرة بلاد
الإسلام تودى إلى كثرة الوفود والسفارة، ولعدم إشتهارة الكتابة.¹¹

الحياة الدينية تؤثر كثيرا في تطور الأدب العربي، كذلك الدعوة
الإسلامية التي بلغها المسلمون أصبحت وسيلة فعالة في تطوير الأدب
العربي نثرا كان أم شعرا، وأما الحياة الدينية تتعلق كثيرا بالحياة السياسية
وتقسم المسلمين إلى الفرق الكثيرة كالخوارج والشيعة، وحاول كل
عضو الفرقة في حماية فرقته بمدحها وهجاء الغير بأنواع الأدلة والمجادلة

¹⁰ Males Sutiya Sumarja, Kesusastraan Arab Asal Mula dan Perkembangannya, (Jakarta : zikrul hakim, 2000), hal. 69

¹¹ نفس المراجع، ص 65.

الشديدة من وسيلة الخطابة أو الشعر، أما الحياة السياسية فتعاقد

سرعة التطور في الأدب العربي.¹²

من العوامل التي تؤثر في تطور الأدب العربي في هذا لعصر كما

يأتي:

(1) تطور لغة القريش

(2) وتطور اللغة العربية في المملكة الرمانية والبيزنطية

(3) وتطور أغراض اللغة لتطور الدعوة الإسلامية

(4) وتطور معنى الكلمة لتطور المجتمع اللغوي

(5) وتطور عداد الكلمة والأسلوب المستعملة.¹³

كما عرفنا ان خطابة نوع من انواع الأسلوب لذلك أن الخطابة

لاتنفرق من الأسلوب، والأسلوب هو الطريقة التي يتبعها الفرد في التعبير

¹² Hasan Ambary, Ensiklopedia Islam, (jakarta : Ihtiar baru Van Hoeve, 1999 M), hal, 154.

¹³ نفس المراجع

عن أفكاره ومشاعره.¹⁴ على جارم ومصطفى أمين في كتب البلاغة الواضحة ينقسم الأسلوب ثلاثة أقسام : الأسلوب العلمي، والأسلوب الأدبي، والأسلوب الخطابي. ولكل اسلوب مذكور عناصر خاصة، للأسلوب العلمي عنصران وهي الأفكار والعبارة، للأسلوب الأدبي أربعة عناصر وهي الأفكار والعبارة والصورة البيانية والموسيقى، للأسلوب الخطابي ثلاثة عناصر وهي الأفكار والعبارة والصورة البيانية.

عرفت أن الخطب المشهورة في زمن بنى أمية نجدها كثيرا في كتب الأدب العربي مثل خطابة طارق بن زيد، عرفت الخطابة بخطبة "قبل فتوح الأندلوس" ألقى خطبته أمام جيز. و فيما يأتي من خطبة طارق بن زياد:

أيها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر، واعلموا أنكم في هذه

¹⁴ احمد الإسكندري ومصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه (اندونيسيا : دار السلام، 1996م) ص 17 لا

الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللثام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته، وأقواته موفورة، وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم، ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم، وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تنجزوا لكم أمرًا ذهبت ربحكم، وتعوّضت القلوب من رعبها منكم الجراءة عليكم، فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية (يقصد لذريق) فقد ألفت به إليكم مدينته الحصينة، وإن انتهاز الفرصة فيه لممكن، إن سمحتم لأنفسكم بالموت .

وإني لم أحذركم أمرًا أنا عنه بنجوة، ولا حَمَلْتُكُمْ على خطة أرخص متاع فيها النفوس إلا وأنا أبدأ بنفسي، واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشقِّ قليلاً، استمتعتم بالأرفه الألدِّ طويلاً، فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي، فما حظكم فيه بأوفى من حظي ثم قال : وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين من الأبطال عُرباناً، ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهاراً، وأختاناً، ثقة منه بارتياحكم للطعان، واستماحكم بمجالدة الأبطال والفرسان؛ ليكون حظُّه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته وإظهار دينه بهذه الجزيرة، وليكون مغنماً خالصة لكم من دونه، ومن دون المؤمنين سواكم، والله - الله - ولي أنجادكم على ما يكون لكم ذكراً في الدارين

واعلموا أنني أول مُجيب لما دعوتكم إليه، وأني عند مُلتقى
الجمعين حامل نفسي على طاغية القوم لذريق، فقاتله - إن شاء الله
-، فاحملوا معي، فإن هلكت بعده، فقد كفيتم أمره، ولم يعوزكم
بطلب عاقد تسندون أموركم إليه، وإن هلكت قبل وصولي إليه؛
فاخلفوني في عزمي هذه، واحملوا بأنفسكم عليه، واكتفوا همّ من
الاستيلاء على هذه الجزيرة بقتله؛ فإنهم بعده يُخذلون.¹⁵
وأَسباب إختيار الكاتبة خطبة لطارق بن زيد في هذا البحث
لأنها التآثر الواضح بأسلوب الإمام على من حيث الصراحة والشدة
ومن حيث الأسلوب والتآثر العميق بالألفاظ والسجع غير المتكلف
الذي جعل الأسلوب وجعل له رنيناً مؤثراً، وهذا أن يكون أثراً إلى
الكاتبة بنفسها وإلى الأخرى الرسالة وغيرها كي جعل الألفاظ
والكلمات في كتب خطبة.

¹⁴ عبد الفتاح صبري بك، القراءة الرشيد، (مصر: دار المعارف، 1953)، ص 5

كان اسلوب في الخطابة طارق بن زياد يستعمل الأسلوب
الخطابي يعنى الأسلوب الذى تبرز قوة المعانى والألفاظ وقوة الحججة
والبرهان و قوة العقل الخصيب، وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة
سامعية لإثارة عزائمهم واستنهاض همهم. للأسلوب الخطابي ثلاثة
عناصر وهي الأفكار والعبارة والصورة البيانية.

متعلق بالخطبة طارق بن زياد فى فتوح الأندلس فيه عناصر أو
الأسلوب الجميلة فأحسن الباحثة أن تبحث عن علم الأسلوب.
ومن الآراء المختلفة السابقة دافعة للكاتبه لكتابة هذه الرسالة تحت
الموضوع: "خصائص أسلوب خطابة طارق بن زياد قبل فتوح
الأندلس (دراسة تحليلية أسلوبية)"

ب. مشكلات البحث و تحديدها

نظرا من خلفية البحث السابقة فضرب الكاتبة ب.

مشكلات البحث كما يلي :

1. كيف الأفكار خطابة طارق بن زياد قبل فتوح الأندلس من

ناحية علم الأسلوب ؟

2. كيف العبارت خطابة طارق بن زياد قبل فتوح الأندلس من

ناحية علم الأسلوب ؟

3. كيف الصورة البيانية خطابة طارق بن زياد قبل فتوح الأندلس

من ناحية علم الأسلوب ؟

وضربت الكاتبة أيضا تحديد البحث كما يلي بيانه البحث
عن الخطابة و الأسلوب، البحث عن خطابته، ثم تحليل خصائص
أسلوب خطابة لطارق بن زياد قبل فتوح الأندلوس.

ج. أغراض البحث و فؤده

1. أغراض البحث

إن اغرض البحث التي يريوها الكاتبة من هذا البحث كمايلي :

أ. لمعرفة الأفكار خطابة طارق بن زياد قبل فتوح الأندلس من

ناحية علم الأسلوب.

ب. لمعرفة العبارت خطابة طارق بن زياد قبل فتوح الأندلس من

ناحية علم الأسلوب.

ج. لمعرفة الصورة البيانية خطابة طارق بن زياد قبل فتوح

الأندلس من ناحية علم الأسلوب.

2. فوائد البحث

وأما لفوائد الموجدة من هذا البحث تتكون من :

أ. الفوائد النظرية

1. توسيع المعرفة العلمية في كلية الآداب.

2. زيادة لثورة المكتبة بالبحث الذى يتعلق بأسلوب خطابة

طارق بن زياد.

ب. الفوائد العلمية

رجاء من هذا البحث معرفة الكاتبة واسعة و المجتمع

العلمى فى فهم الخطابة خصائصه خصوصا فى خطابة لزياد بن

آبيه.

د. الإطلاع المكتبي

بعد أن أطلعت الكاتبة من الكتب المتعلقة بخصائص الخطابة

فوجد فيها الأمور متعلقة بهذا البحث ومن تلك الكتب فيما يأتي:

كما كتب على جارم ومصطفى أمين في كتب البلاغة الواضحة

يتحدث فيه الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة

تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام و الأفعال في نفوس

سامعية.¹⁶ وأنواعه ثلاثة أقسام هو أسلوب العلمى، أسلوب الأدب، و

أسلوب الخطابي.

وكتاب *kesusastraan Arab, Asal Mula dan Perkembangan*

(*terjemahan*) مألّفه ملس ستي سمرج يتحدث عن لمحة الحياة زياد بن أبيه

و نشأته.¹⁷ وكتاب *تاريخ الأدب العربي* مألّفه أحمد حسن الزيات

¹⁵ على الجازم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، 1377)، ص 12

¹⁶ Males Sutiya Sumarja, opcit, hal. 65-67

يتحدث فيه عن لمحة الحياة زياد بن آبيه، على أن اسمه ونشأته، أخلاقه،

مواهبه.¹⁸

وكتاب أدب السياسة في العصر الأموي مألّفه أحمد مُجَّد الحوفي

يتحدث فيه عن خطبة زياد ابن آبيه بابصرة خصائص خطابة.¹⁹

في كتاب دائرة المعارف الإسلامية (Ensiklopedia Islam) المجلد الثاني

الذي نشرته مطبعة إختيار بارو بان هوب (Ichtiar Baru Van Hoeve) فيه

بحث عن عصور الأدب العربي، قسم أحمد الإسكندري ومصطفى

عناني إلى خمسة عصور : (1) عصور الجاهلية، (2) عصور صدر

الإسلام، (3) عصر العباسية، (4) عصر المملكة العثمانية،

(5) عصر العرب الحديث.²⁰

¹⁸ أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، (القاهرة : دار النهضة، دت)ص. 189-191

18 مراجع السابق، ص. 56

²⁰ Hasan Ambrary, *opcit*, hal. 153

الكتب التي ذكرتها الكاتبة كلها متعلقة بالبحث الموضوع
الكاتبة، ولم تبحث عن خصائص الأسلوب في خطبة فتح الأندلس
لطارق بن زياد، لذلك أرد الكاتبة أن تعرف ماخصائص الأسلوب
الذي يستعمله طارق بن زياد في خطبة فتح الأندلس.

هـ. الإطار النظري

إعتمادا على البحوث السابقة، فاستفادت منها الكاتبة نظرية
خاصة لتكون أساسا تتمسك به في إجراء هذا البحث العلمى وهو
كما يأتى :

إن أسلوب هو فن من القول، والأسلوب عند أحمد الهاشمى فى
كتابه جواهر البلاغة هو المعنى المصوغ فى ألفاظ مؤلفة على صورة

تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام و لأفعال في نفوس

سامعية.²¹

وينقسم الأسلوب الى ثلاثة أنواع ، أولا : الأسلوب العلمى،
هدفه إظهار الحقيقة وتجليتها للسامع والقارئ، ويمتاز بالوضوح والدقة
والتحديد والترتيب المنطوقى، بإستخدام البراهين والأدلة، والبعد عن
التأنق والمبالغة، والعزوف عن الخيال وبإستخدام المصطلحات العلمية
المتصلة بالموضوع وعناصر الأسلوب العلمى عنصران هما الأفكار
والعبارة.²²

ثانيا، الأسلوب الأدبى هو هدفه إثارة عاطفة السامع أو القارئ،
والتأثير في نفسه، ويمتاز باختيار الألفاظ وتأنق والمبالغة في التعبير،

²⁰ احمد الهاشمى، جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع، (بيروت : دار الفكر، 1409هـ/1988م)، ص، 26
²¹ محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم البيان، (فونوركو : دار السلام، دت)، ص. 9

والعناية بالصور الخيالية، والحرص على العبارة وجرس الألفاظ، فله أربعة عناصر هي الأفكار والعبارة و الصور البيانية والموسيقى.²³

ثالثاً، الأسلوب الخطابي : هو الأسلوب الذى تبرز قوة المعانى والألفاظ وقوة الحجة والبرهان و قوة العقل الخصب، وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة سامعية لإثارة عزائمهم واستنهاض هممهم.²⁴

الخطابة لغة هي الوعظ والإرشاد، وهى مصدر من خطب- يخطب-خطبة وخطابة، وإصطلاحاً هي الترغيب فيما ينفع و عما يضر، وتكون على ملاء من الناس فى المجمع والمواسيم. وخطابة هى الكلام يليق الفاعل من أفصح الكلام على الجماعة فى وقت عظيم.

وبالنسبة لهذا البحث إستعملت الكاتبة الإطار النظارى لعلى جازم ومصطفى أمين لتحليل الأسلوب الخطابي التى تتضمن فى

²² نفس المراجع، ص 6

²³ على الجازم و مصطفى أمين، المراجع السابق، ص.16

الخطبة البتراء لزياد بن أبيه. ومن تحليليت الكاتبة في الأولهها أن هذه

الخطابة يتضمن من العناصر وهي السجع، التشبيه، المجاز، الكناية،

الطباق، مراعاة النظير.

و. مناهج البحث

1. طريقة المستخدمة

للحصول على نتائج في هذا البحث تستخدم الكاتبة

بطريقة الوصفية النوعية وهي الطريقة المستعملة لتحليل المسائل

المطابقة بطريقة جمع الحقائق وتصنيفها وتحليل وتفسيرها.

2. أنواع البيانات

إن البيانات المستخدمة في هذا البحث هي البيانات

الكيفية المتعلقة بالدراسة التحليلية الأسلوبية في خطبة قبل فتوح

الأندلس لطارق بن زياد.

3. مصادر البيانات

أ. المصادر الأساسية

هذه المصادر تتكون من مؤلفات كثيرة منها كتاب

تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات، وكتاب جواهر

البلاغة لأحمد الهاشمي.

ب. المصادر الثانوية

تتكون هذه المصادر من الكتب المكتملة لهذا البحث،

كالمعجم العربية نحو المنجد في اللغة والأعلام لأبي معألوف

اليسوعي، والمنور لأحمد وارسون، والبلاغة الواضحة لجازم

ومصطفى أمين وكذلك البحوث العلمية التي تتعلق بهذا

البحث والرسائل العلمية.

4. طريق جميع البيانات

في كتابة هذا البحث العلمى إستخدمت الباحثة الطريقة المكتبة وهى المحاولة لتناول البيانات من الواقعة المتكاملة ومطالعة الكتب المرتبطة بموضوع البحث.

5. طريقة تحليل البيانات

إن طريقة تحليل البيانات التى استخدمتها الباحثة وهى طريقة التفكير الإستنتاجى، وهى تجلب الإستنباط من البيانات العامة إلى البيانات الخاصة.²⁵ هذه المسائل جمعها الباحثة البيانات المحتاجة فى هذا البحث على وجه العام ثم أخذت منها الباحثة الخلاصة للحصول على نتيجة البحث المرجوة على وجه

²⁵ Nana Sudjana, Tuntunan Penyusunan Karya Ilmiah, Makalah, Skripsi, Tesis, Disertasi, (Bandung : Sinar Baru, 1998), h. 6

الخاص ثم معرفة خصائص الخطابة التي إستعملها طارق بن زياد في
خطبة قبل فتوح الأندلس.

ك. نظام البحث

تسهيلا وتيسيرا في كتابة هذا البحث وقد نظمت هذا البحث
إلى أربعة أبواب، وهي كمايلي:

الباب الأول : فيه مقدمة البحث تتكون من خلفية البحث،
رمز البحث، تحديد البحث، أغرض البحث وفوائده، الإطلاع
المكتبي، الإطلاع النظر، مناهج البحث ونظام البحث.

الباب الثاني : لمحة طارق بن زياد تتكون من نشأته ووفاته،
ونثر الخطابة في عصر الأمية ، أخلاقه.

الباب الثالث : تعريف الأسلوب وأنواعه، وتعريف الخطبة وانواعها.

الباب الرابع : إجابة رموز المسائل تحليلية عن خصائص

الأسلوب في خطابة طارق بن زياد

الباب الخامس : خاتمة وهي تحتوى على نتيجة البحث و

الإقتراحات